تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الأنفال | من الأية 72 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

---

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة. وان الله عنده اجر عظيم - 00:00:01

من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده عجوز عظيم يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا - 00:00:34

وانتم تعلمون واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة. وان الله عنده اجر عظيم هذا خطاب من الله جل وعلا لعباده المؤمنين يناديهم بهذه الصفة تذكيرا لهم وتنبيها لهم وتحذيرا لهم من الخيانة التي قد يقع فيها المرء وهو على علم - 00:01:14

بذلك فيقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا الخيانة هي الوقوع في المعصية كبرت المعصية او صغرت وما المراد بهذه الاية؟ من المراد ها هي نزلت في سبب خاص وامر خاص - 00:01:52

كم نزلت العموم تحذيرا لهم قال بعض المفسرين انها نزلت ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه حينما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى يهود بني قريظة حينما طلبوه وسيأتي راح ذلك - 00:02:28

وحصلت منه الخيانة فاستشعر بذلك وهو في موقفه رظي الله عنه ثم انه رضي الله عنه تاب فتاب الله عليه. كما سيأتي ايضاح ذلك وقيل نزلت في حاطب ابن ابي بلتعة - 00:02:58

الذي ثبت في الصحيحين انه حينما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة بفتحها كتب ورقة الى اهل مكة يخبرهم في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بان يكتب الخبر - 00:03:22

عن قريش فبعث بورقة الى قريش مع امرأة فنزل الوحي من السماء من الله جل وعلا اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وارسل عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ورجلا معه الى هذه المرأة ليأخذ الورقة منها المبعوثة - 00:03:53

من حاطب فادرك المرأة وطلب منها الورقة التي معها فقالا وقالت ليس معي شيء وانكرت ذلك فاكد عليها فانكرت ذلك فقال والله ما كذبنا ولا كذبنا اما ان تخرج الورقة واما لنجردنك - 00:04:22

فاخرجت الورقة وسلمتها لهم فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا وقال له كيف صنعت هذا فاقر رضي الله عنه بما حصل منه واعترف وقال يا رسول الله اني اعلم ان الله ناصرك ولكني رجل - 00:04:53

لاجئ في قريش ليس لي فيها احد فيها احببت ان يكون لي يد عندهم بذلك فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا رسول الله مرني فاضرب عنقه فان الرجل قد نافق. فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا - 00:05:17

وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وذلك ان حاطب رضي الله عنه كان من اهل بدر وقال بعض المفسرين ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:05:45

وان كان السبب خاصا فانها عامة لجميع المؤمنين تحذيرا لهم من الخيانة وخبر ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعدما تحزبت الاحزاب عليه ونصره الله جل وعلا عليهم - 00:06:08

تولوا هاربين ناقصين على اعقابهم خائبين امر عليه الصلاة والسلام بالتوجه الى بني قريظة لانهم ناصروا الاحزاب وحاصرهم صلى

الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما او خمسة عشر يوما او بضعة عشر يوما الله اعلم - 00:06:38
بذلك وضاق عليهم الحصار امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان ينزلوا على حكمه فقالوا له ابعث لنا ابا لبابة الانصار لنستشيره وذلك ان ابا لبابة رضي الله عنه له مال واهل في بني قريرة - 00:07:03
فتوقعوا ان ينصح لهم وان يخبرهم بما فيه خير لهم فذهب ابو دبابة رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة فتلقوه رجالهم ونسائهم واطفالهم يطلبون منه النصح لهم - 00:07:35
وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه نعم واشار الى حلقه بيده يعني انكم اذا نزلتم عليه فليس لكم الا الذبح - 00:08:04
يقول رضي الله عنه فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله بهذه الاشارة فرجع رضي الله عنه ولم يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27
وذهب الى المسجد وربط نفسه بسارية من سوار المسجد وقال والله لا اذوق طعما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي وسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر خبره فقال اما انه لو جاءني لاستغفرت له - 00:08:48
اما وقد فعل ما فعل فلن اطلقه حتى يأذن الله في ذلك فبقي رضي الله عنه اياما في هذه السارية مربوطا تأتيه زوجته حين وقت الصلاة فتحله فيصلي ثم يرجع الى ساريته - 00:09:17
وبقي على ذلك تسعة ايام او سبعة ايام او احد عشر يوما لا يذوق شيئا حتى خر مغشيا عليه وفي سحر ليلة من الليالي انزل الله جل وعلا توبته على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:40
واخبرت ام سلمة واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تأذن لي ان ابشره؟ قال بلى فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادته فبشرته بان الله تاب عليه - 00:10:07
فجاء الصحابة رظوان الله عليهم يريدون حل وثاقه فقال لا والله حتى يحله النبي صلى الله عليه وسلم رجع النبي صلى الله عليه وسلم وحل رباطه وقال يا رسول الله اني نذرت لله ان من توبته علي ان - 00:10:25
ان اتصدق بكل ما لي. رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك الثلث وفي هذه القصة من العبر العظيمة ان المرء اذا ادرك انه قد حصل منه خيانة - 00:10:46
او معصية كبيرة او صغيرة ان عليه ان يبادر بالتوبة ويعزم على ذلك وانه لا حرج على المرء ان يتسخط على نفسه من فعله المعصية لان هذا من فعله وليس تسخطا على قضاء الله وقدره - 00:11:12
فلا يجوز له ان يتسخط اذا حصلت له مصيبة من فقد مال او ولد او حبيب او عضو من اعضائه او حاسة من حواسه لا يجوز له ان يتسخط لذلك بل يرضى بقضاء الله وقدره - 00:11:38
اما اذا اقدم هو على المعصية وفعلها فله ان يتسخط على فعله وان يؤدب نفسه بما تراه نافعا النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي لبابة رضي الله عنه ربطه نفسه بسارية من سواريه - 00:11:56
المسجد وفيها انه ينبغي للمرء اذا حصل منه سيئة كبيرة او صغيرة ان يبادر بمحوها ما استطاع بالصدقة فهذا ابو لبابة رضي الله عنه نذر انه اذا تاب الله عليه ان ينخلع من ما له كله - 00:12:18
لان ما له بسبب محافظته عليه جره الى قول ما قال لليهود وقد تصدق رضي الله عنه بكل ما له فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتصدق الثلث ويمسك البقية - 00:12:47
ثم ان اليهود نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه وكان من الناس الموالين لليهود ومن احلافهم في الجاهلية - 00:13:15
وبينه وبينهم صلة وكان رضي الله عنه مريضا بسبب جرح اصابه في الموقعة كان في المسجد في خيمة فيها فاحضر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبين كبراء اليهود لاجل ان يحكم فيهم - 00:13:40

فالتفت الى اليهود فقال احكمي فيكم نافل؟ قالوا نعم والتفت الى الناحية التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم واستحيا ان يقابله. وقال احكمي نافذ؟ قالوا نعم فقال احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية والنساء - 00:14:07
هكذا حكم رظي الله عنه حكما قويا قاطعا لم تأخذه في الله لومة لائم فسر النبي صلى الله عليه وسلم بما حكم به سعد. وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة - 00:14:31
يعني فوق سبع سماوات وامرص صلى الله عليه وسلم بان تقتل المقاتلة يعني من حمل السلاح يقتل لانهم خانوا الله ورسوله وحاربوا المؤمنين ونقضوا العهد قد كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد على الا يعاونوا - 00:14:53
من جاء من خارج المدينة وقد عاونوا الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم وقتلت المقاتلة الرجال المقاتلون قتلوا من بني قريظة والنساء والصبيان صاروا غنيمة للمسلمين - 00:15:21
وكانوا يميزون بين المقاتل والصبي بان يكشفوا عن مآزرهم فمن ولد انبت حول قبله شعرا خشنا فهو قد بلغ ويكون من المقاتلة. فيقتل ومن لم ينبت يكون كان من الذرية فيستبقى ولا ولا يقتل - 00:15:51
لان ان بات الشعر الخشن حول القبل من علامات البلوغ ولان اليهود لا يقبل قولهم في اعمار ابنائهم فيسألون مثلا من بلغ خمسة عشرة سنة حكم بانه من ومن لم يبلغ حكم بانه من الذرية لانهم قوم سوء واهل كذب فلا يقبل قولهم في ذلك - 00:16:17
وقد كان زعيمهم قبل ان ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ رضي الله عنه قال لهم رئيسهم كعب يا قومي لقد رأيتم ما بلغ بنا من سوء الحال. يعني من محاصرة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم - 00:16:47
فانا ذاكر لكم ثلاث خلال ثلاث خصال اختاروا واحدة منهم منها فقالوا له قل ما عندك قال نتبع هذا الرجل ونصدقه. فقد علمنا انه نبي ونسلم في انفسنا واموالنا وذرارينا ونسائنا - 00:17:11
فقالوا له لا نقبل منك ذلك لا يمكن ان نصدقه بعد ما كذبناه لانهم قوم سوء وقال اذا الامر الثاني نقتل اولادنا ونسائنا ثم نخرج يخرج الرجال مسلط السيوف ونقابلهم - 00:17:40
حتى يحكم الله بيننا وبينهم وقصده من ذلك الا يكون لهم ما يشغلهم او يشغل بالهم من نساء واطفال قالوا له لا خير في العيش لنا بعد قتلنا نسائنا وابنائنا - 00:18:06
قال الامر الثالث اذا قالوا ما هو قال الليلة ليلة سبت ومحمد واصحابه يعرفون تعظيمنا لليلة السبت ويومها هلم ننطلق اليهم في هذه الليلة؟ لعلنا نصيب منهم غرة لانهم قد يأمنون منا تلك الليلة فلا يكون على استعداد - 00:18:32
فلعلنا نصيب غرة منهم قال قالوا له لا يجوز لنا ان ندنس سبتنا وقد علمت ما احل الله بمن خان في السبت فلا نقبل منك ذلك. قال اذا تنزل على حكمه بما اراد منكم - 00:19:02
فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل ما حصل المبين الان فانزل الله جل وعلا تحذيرا لعباده المؤمنين من من الخيانة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون - 00:19:28
قد يقول قائل لما الخطاب للعموم اذا كان السبب خاصا لابي لبابة او في او في غيرهما من الاشخاص المعينين الجواب انه يكون بلفظ الهموم لمصالح وفوائد عظيمة. منها الستر على هذا - 00:19:59
الذي حصل منه بانه قد تاب الله عليهما الستر واما لينتبه لذلك عموم المؤمنين الا تكونوا خاصة وانما وان قصد بها خاص فتكون فائدتها وتوجيهها عام لجميع المؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله - 00:20:27
خيانة الله بماذا تكون في معصيته وتقول الرسول بمخالفة امره وافشاء سره وعدم طاعته وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون انتم اذا خنتم الله ورسوله فانتم خنتم انفسكم كنتم الامانة التي ائتمنكم الله عليها - 00:20:58
والامانة ما كلف الله جل وعلا به عباده المؤمنين من جميع الامانات سواء كانت خاصة بالامر الذي نزلت فيه الاية او في غير ذلك من الامور فانها امانة ائتمن الله جل وعلا عليها عبادة - 00:21:37
وجميع التكاليف امانة واخصها ما لا يطلع عليه الخلق ما يكون سر بين العبد وبين ربه فانه امانة ائتمن الله جل وعلا على ذلك عبادة

الصيام امانة لان المرأة قد يأكل بالخفاء ويظهر للناس انه صائم - 00:22:02
فهو امانة بين العبد وبين ربه ائتمن الله جل وعلا عبده عليه والوضوء امانة. والغسل من الجنابة امانة وزكاة المال واستيفاءها كاملة امانة وتأدية ما افترض الله على عباده مما لا يطلع عليه الناس او يمكن اخفائه امانة - 00:22:31
فالمرء اذا عسى الله جل وعلا فيما ائتمنه عليه فقد خانه فيه والحقيقة انه ظر نفسه والا فان العبد لا يضر الله شيئا والله جل وعلا غني عن طاعة عباده - 00:23:01
وانما طاعة العبد لنفسه ومعصيته عليه كما ورد في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وان جنكم وانس لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد - 00:23:25
ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا - 00:23:47
يحمد الله ومن وجد خيرا ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لانه خان نفسه ومر نفسه واهلكها والله جل وعلا غني عن عباده فلا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم - 00:24:10
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. الواو هذه يسميها النحات اهل الحال وما بعدها حال والحال انكم تعلمون انها خيانة وذلك ان جرم من يعمل السيئة وهو يعلم انها سيئة اعظم - 00:24:35
ممن يعملها وهو لا يشعر او لا يعرف وليس من يقدم على المعصية وهو يعلمها كمن يقدم عليها وهو يجهل ذلك واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة في هذا تنبيه من الله جل وعلا لعباده - 00:25:02
ان المرأة قد يحمله على المعصية الخيانة حب المال حب الولد والحرص على ذلك واخبر جل وعلا ان المال والولد فتنة ابتلاء وامتحان للعبد ليست بخير على كل حال وليست بشر على كل حال - 00:25:32
بل هي موطن امتحان للعبد قد ينجح العبد في هذا الامتحان والاختبار ويحوز على الدرجات العلى بسبب المال والولد وقد يخفق المرء في هذا الامتحان ويخسر دنياه واخرته بسبب المال والولد - 00:26:05
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة يعطى الله جل وعلا العبد المال واذا اشتغل في كسبه من حله وانفقه في وجهه واستعان به على طاعة ربه. فوصل به رحمه وتصدق به على المحتاجين او تصدق منه - 00:26:39
وانفقه في سبيل الله وفي مرضاته واستعان به على كل ما يقربه الى ربه مازا وسعد بهذا المال في الدنيا والاخرة استفاد منه في دنياه واستفاد منه في اخرته وصار - 00:27:15
هذا المال نعمة عليه عظمى وجنى ثماره في الدنيا والاخرة وان اكتسبه من غير حلة وانفقه في غير وجهه واستعان به على معصية الله ولم يؤدي حق الله جل وعلا فيه - 00:27:38
خسر في هذا الامتحان خسر الدنيا والاخرة خسر ما له في دنياه بانه لم يستفد منه خيرا كلما استفاده منه وعقوبة عليه وعذاب عليه في الاخرة وخسر اخرته بان يعذب - 00:28:09
في هذا المال يعذب في كسبه من غير حله ويعذب في انفاقه في غير وجهه. وفي بخله به عن اداء حق الله جل وعلا فيه الولد كذلك يرزق الله جل وعلا عبده الاولاد - 00:28:34
في تربيتهم وتعليمهم واطعمهم الحلال ووجههم الى طاعة الله جل وعلا ورغبهم في الاعمال الصالحة ونشأهم على محبة الله ومحبة رسوله ومحبة المؤمنين واجتهد في ذلك صار الاولاد له قرة عين في الدنيا والاخرة - 00:29:05
نفعوه في دنياه ونفعوه في اخرته اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فاذا خلف الوالد والدا كان او والدة - 00:29:40
اولاده صالحين نفعوه بعد موته يدعون له ويتصدقون عنه ينفعونه حيا وميتا لانه اجتهد في تعليمهم وتوجيههم ونشأهم عن الفضيلة واستعان بالتضرع الى الله جل وعلا في صلاحهم واستقامتهم انه لابد للعبد ان يلجأ الى الله جل وعلا في جميع احواله وفي

جميع تصرفاته ولا يتكل على - 00:30:07
عمله او تصرفه او اجتهاده وانما الاجتهاد يبذله ويسأل الله جل وعلا التوفيق وان ينفع بهذا العمل وقد يعطى المرء الاولاد لا يهملهم اولا ينفق عليهم نفقة خبيثة وكسبا حراما - 00:30:52
فينبت اجسامهم من السحت والحرام والربا والكسب الخبيث ويهملهم عن التعليم والتأديب فينشأون نشأة فاسدة والعياذ بالله ويتعبونه في الدنيا ويشكونه ويعذب بهم في الاخرة لانه اهملهم وضيعهم يعذب بهم في الاخرة لانه لم يقم - 00:31:25
بما اوجب الله عليه نحوهم وقد امره الله جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهو لم يقي اولاده النار فاوبق نفسه معهم في ذلك - 00:32:07
ويقول عليه الصلاة والسلام كلكم راع ومسؤول عن رعيته والامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل في اهل بيته راع ومسؤول عن رعيته مسؤول عنهم فاذا لم يقم بما اوجب الله عليه نحوهم - 00:32:31
عذب بهم وشقي بهم في الدنيا والاخرة فصار اولاده وبالا عليه وعقوبة وعذاب في الدنيا والاخرة. شقى في الدنيا ونار جهنم في الاخرة والعياذ بالله اذا لم يقم بما اوجب الله عليه نحوهم - 00:32:58
وقد قال جل وعلا واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة جميع الاموال والاولاد فتنة ثم هذه الفتنة قد تكون سببا للفوز والسعادة وقد تكون سببا للخسران والعذاب والعياذ بالله وقال جل وعلا في الاية الاخرى - 00:33:19
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم منهم وليس كلهم العداوة من بعضهم واما الافتتان ففي الجميع فيها فتنة وامتحان واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم - 00:34:00
لا يكن همك واشتغالك وحرصك واجتهادك بالمال والولد فتضيع الفرصة والاستعداد للقاء الله جل وعلا بالعمل الصالح الذي ينفعك واعلموا ان الله عنده اجر عظيم لا تنشغلوا بهذه الفتنة وتصرفوا لها جل - 00:34:40
اهتمامكم وتقع في الخيانة والمعصية بسببها كما وقع ابو لبابة رضي الله عنه في مخيانته هذه الا بسبب ماله وولده في بني قريظة وان الله عنده اجر عظيم لا يقاس ولا يقارن - 00:35:14
بالمال والولد ولا تصرف جل همك للمال والولد وتترك التعرض لما عند الله من الاجر العظيم وان الله عنده اجر عظيم فهو يعطي جل وعلا على العمل اليسير ثوابا جزيلا - 00:35:48
اذا علم من عبده الاخلاص والرغبة فيما عنده واذا اجتهد العبد في طاعة الله جل وعلا حصل على الدنيا والاخرة واذا اشتغل بدنياه فقط واعرض عن طاعة الله جل وعلا - 00:36:23
حرم الدنيا والاخرة حرم فائدة الدنيا لان فائدة المرء في دنياه ان يستعد لاخرته فان استعد في دنياه لاخرته فقد استفاد من الدنيا انها مزرعة الاخرة واستفاد في الاخرة وان افنى دنياه وعمره - 00:36:50
من اجل الدنيا ولم يلتفت لطاعة الله خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتكونوا امانتكم وانتم تعلمون واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم - 00:37:19
قال الامام ابن كثير رحمه الله قال عبد الرزاق ابن ابي قتادة والزهري انزلت في ابي لبابة ابن عبدالمنظر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة - 00:37:59
ينزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشاروه في ذلك فاشار عليهم بذلك واشار بيده الى حلقه اي انه الذبح ثم فطن ابو لبابة ورأى انه قد قد خان الله ورسوله - 00:38:18
لا يذوق ذواقا حتى يموت او يتوب الله عليه وانطلق الى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه فمكث كذلك تسعة ايام حتى كان يخر مغشيه عليه من الجهد حتى انزل الله توبته على رسوله صلى الله عليه وسلم فجاء الناس يبشرونه بتوبة الله عليه وارادوا ان - 00:38:37
من السارية فحلف لا يهله منها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وهل له؟ فقال يا رسول الله اني كنت نذرت ان اخلع من مالي

صدقة فقال يجزيك الثلث ان تصدق - 00:39:04
وقال ابن جرير من ما لي يعني اتركه كله اتصدق به لله ولرسوله امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يكتفي بالثلث ويحفظ البقية
وقال ابن جرير رحمه الله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العظيم قال حدثنا يونس ابن الحارث الطائفي قال حدثنا محمد - 00:39:21
محمد ابن عبدالله ابن عوف عن المغيرة ابن الشعبة رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في قتل عثمان رضي الله عنه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول. الاية - 00:39:46
وقال ابن جرير ايضا حدثنا القاسم بن بشق معروف قال حدثنا شبابة ابن السوار قال حدثنا محمد ابن المحرم قال لقيت ابن ابي رباح فحدثني قال حدسني جابر بن عبدالله - 00:40:02
بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبريل رسول الله فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان في موضع كذا وكذا فاخرجوه - 00:40:19
اخرجوا اليه واكتموا فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حظركم وانزل الله عز وجل لا تقولوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم. الاية هذا حديث غريب جدا وفي اسناده وسياقه نذر - 00:40:39
نزر وفي الصحيحين قصة خاطب بن ابي بلطعة انه كتب في قريش يعلمهم بقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم عام فتح وابتلأ الله فاطلع الله رسوله على ذلك فبعث في اثر الكتاب فاسترجعه واستحضر خاطبا فاقر - 00:41:00
وبما صنع وفيها فقام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله على عضرب انقه فانه قد خان الله رسوله والمؤمنين وقال دعه فانه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بطن فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - 00:41:23
والصني ان الاية عامة وان صح انها وردت في سبب خاصة فلا اخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند من العلماء والخيانة تعم الذنوب الصغار تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة - 00:41:44
والمعتدية والمتعدية الخيانة تعم الذنوب سواء كانت الذنوب صغار من الصغائر كم من الكبائر الذنوب الكبار؟ وسواء كانت من الخاصة اللازمة للمرء وحده التي تتعلق بالمرء نفسه او متعدية يتعدى ضررها الى عباد الله الاخرين - 00:42:03
خيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدية. فقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وتخون اماناتكم الامانة الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفريضة يقول لا تكونوا لا تنقضوها. وقال في رواية لا تخونوا الله - 00:42:30
وقال لي ابن ابي تلهفة رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما وتخونوا اماناتكم الامانة الاعمال التي عليها العباد يعني الفريضة يقول لا تخونوا اي لا تنقضوها. وقال في رواية لا تخونوا الله والرسول يقول بترك - 00:42:52
سنته وارتكاب معصيته. وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عن عروة بن الزبير في هذه الاية اي لا تظهروا له من الحق ما ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر الى غيره فان ذلك هلاك لامانات - 00:43:14
وخيانة لانفسكم. وقال الصديق اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم. وقال عيدا كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيخشونه حتى يبلغ المشركين. وقال عبدالرحمن بن زيد بن زيد نهاكم ان - 00:43:34
الله والرسول كما صنع المنافقون. وقوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة. اي اختبار وامتحان منه لكم ان اعطاكم اذا اتاكموها ليعلم اتشكرونه عليها وتطيعونه ليعلم عن ليعلم ما تشكرونه عليها وتطيعونه فيها؟ ام تشتغلون بها عنه؟ وتعطى دون - 00:43:54
فيها مين كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم. وقال ونبلو ونبلوكم بالشر فتنة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك - 00:44:23
الخاسرون وقال يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. الاية وقوله وان الله عنده اجر اي ثوابه وعطاؤه وجناته خير لكم من الاموال والاولاد. فانه قد يوجد منهم عدو - 00:44:45
واكثرهم لا يغني عنك شيئا. والله سبحانه هو المتصرف المالك للدنيا والاخرة. ولديه الصواب الجزيل يوم الجزيل يوم وفي العصر يقول الله تعالى يا ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء - 00:45:08

وان فتك فاتك. وان  وان فتك فاتك كل شيء وانا احب اليك من كل شيء. وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجدها - 00:45:26

الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بارئ اذا انقذه الله منه - 00:45:43

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم على الاولاد والاموال والنفوس كما سبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله والناس اجمعين - 00:46:00